البعض يمط الشفاه، بينما يهز آخرون رءوسهم نفيًا أو حيرة، أما أولئك الذين اعتادوا الظهور فى مثل هذه الأحوال قرب المفارق لمساعدة رجال المرور فلم تفلح جهودهم، بدا الأمر غير طبيعى، لم يعهده أحد من قبل خاصة فى منطقة الإسعاف، وميدان الأوبرا، وميدان التحرير حيث تواجهت مقدمات العربات وتقاطعت المسارات.

خرج من المدخل الرئيسى للمقر الأصلى بعض رجال الأمن الخاص، اتجه كل منهم إلى إحدى العربات التى لم تبتعد كثيراً، وجه كل منهم سؤالاً: هل رأى إنسان عم صديق النوبى؟

بدوا مكلفين بالعثور عليه، والواقع أن المؤسسة تلقت عدة مكالمات متتالية من خلال أجهزة الهاتف العادية، وأجهزة الاتصال البديلة، وقيل إن الهاتف الأحمر الحساس رن مرتين فى الطابق الثانى عشر، وكان المتحدث فى جميع المرات منتميًا إلى إحدى الجهات الأمنية السيادية، كما نشطت الحركة فى برج الاتصالات الدوّار. اضطرت سكرتيرة مدير قطاع البحوث إلى إبداء غضبها وقلقها المكتوم، الأسباب الباعثة للكدر عندها عديدة، أهمها الآن، انتظار أطفالها الثلاثة فى الطريق، هكذا رتبت أمورها يوميًا على وصول العربة إلى ناصية شارع خسرو بضاحية حلوان البعيدة، فى الرابعة تقريبًا، أوصت الأولاد بالوقوف بعد خروجهم قرب مدخل المدرسة، ألا يتحركوا من أماكنهم، ألا يبتعدوا حتى ظهور السيارة، ألا يلعبوا الكرة فوق الرصيف، أن يحذروا أى غريب، خاصة الصغير، الولد أبيض وممتلئ عكس أخويه، فى الأسبوع الماضى أدركها رعب عندما أنبأها باقتراب رجل يرتدى طاقية، ابتسم له وقال له: تعال لتحصل على الجائزة، عندما ظهر شقيقه الأكبر ابتعد، إنها فى خوف دائم